مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢

■ دروس ٦ أكتوبر ■

الـــــدرس الثـــــانى

الدرس الثانى هو الدرس المستخلص من الانتفاع الذكى من العلم على جميع المستويات . القيادة السياسية تعمل بتخطيط منهجى دقيق وحكيم ، فزت به حصونا منيعة كانت تقف حتى الامس القريب مع العدو ، والفت بين قلوب عربية شتتها نزاع هوائى واهى الاساس فتحقق بذلك انجاز هام مهد الارض لمعركة مصير .

القيادة العســـكرية كما ثبت من انتصاراتها ، وكما شهد به الاعداء قبل الاصدقاء من قوة تاكتيكاتها ، آية على الكفاءة العسكرية العلمية التى اهلتها لمعركة عصرية معقدة . والجنود الابطال لم يهجموا ويصمدوا بقـــوة الارادة والروح وحدها ولكن باستيعاب جيد للاسلحة الحديثة .

نستخلص من ذلك انه لا نجـاح فى حرب أو سلم فى هذا العصر بغير العلم ، انه الباب الشـــامخ الذى لا دخول الى العصر الا من خلاله . والعلم استيعاب ودراسة من ناحيـة وخلق وابداع من ناحية اخرى . ونحن نستوعب بدرجة محمودة ولكن يجب الا نقنع بذلك ، لابد من تهيئة المواهب والمناخ وتشجيع البحوث التى تنقلنا من مستوى الدرس والاستيعاب الى مستوى الخلـق والابداع . وليس الهدف من ذلك اثبات الذات فحسب ، ولكنه ضرورة حيوية للتعـامل الحقيقى مع العصر ، بل هو السبيل الوحيـد للاستقلال الذى نضحى بارواحنا فى سبيله . اجل لم يعد الاستقلال حماية للحدود وحفاظا على الارض فحسب ، ولا هو حتى الاستقلال الاقتصـــادى مضافا للاستقلال السياسى ، اذ انه ما دامت توجد اوطان مبدعة خلاقة فى العلم واخرى متلقية مستوعبة ، فلا مفر من ان يكون الخلاق متبوعا والاخر تابعا ولو استقل بارضه واقتصـادهوثقافته ، سيجد نفســه فى حاجة متواصلة الى استيراد الخبرة والجهاز والسلاح والدواء ، سيجد نفسه عند الشدة تحت رحمة الاخرين ، ولن يكون له وجود كريم الا اذا اسهم فى الابداع وشارك فى العطاء .

ولقد انهزمت المانيا هزيمة ساحقة فى الحرب العظمى الثانية ، وقـد انتصرت فيتنـام فى حـرب التحـرير انتصارا بطوليا اسـطوريا ولكن لان المانيا أمة علمية فما لبثت ان وثبت الى مركز القيادة الحضارية الجدير بها اما فيتنام العظيمة فلن تفنيها بطولتها عن طلب الخبرة والعلم ولو من اعداء الامس .

فلنمط العلم بلا حساب وبلا حدود
هذا ما يطالبنا به العصر
وهذا ما تطالبنا به ارواح الشهداء

نجيب محفوظ